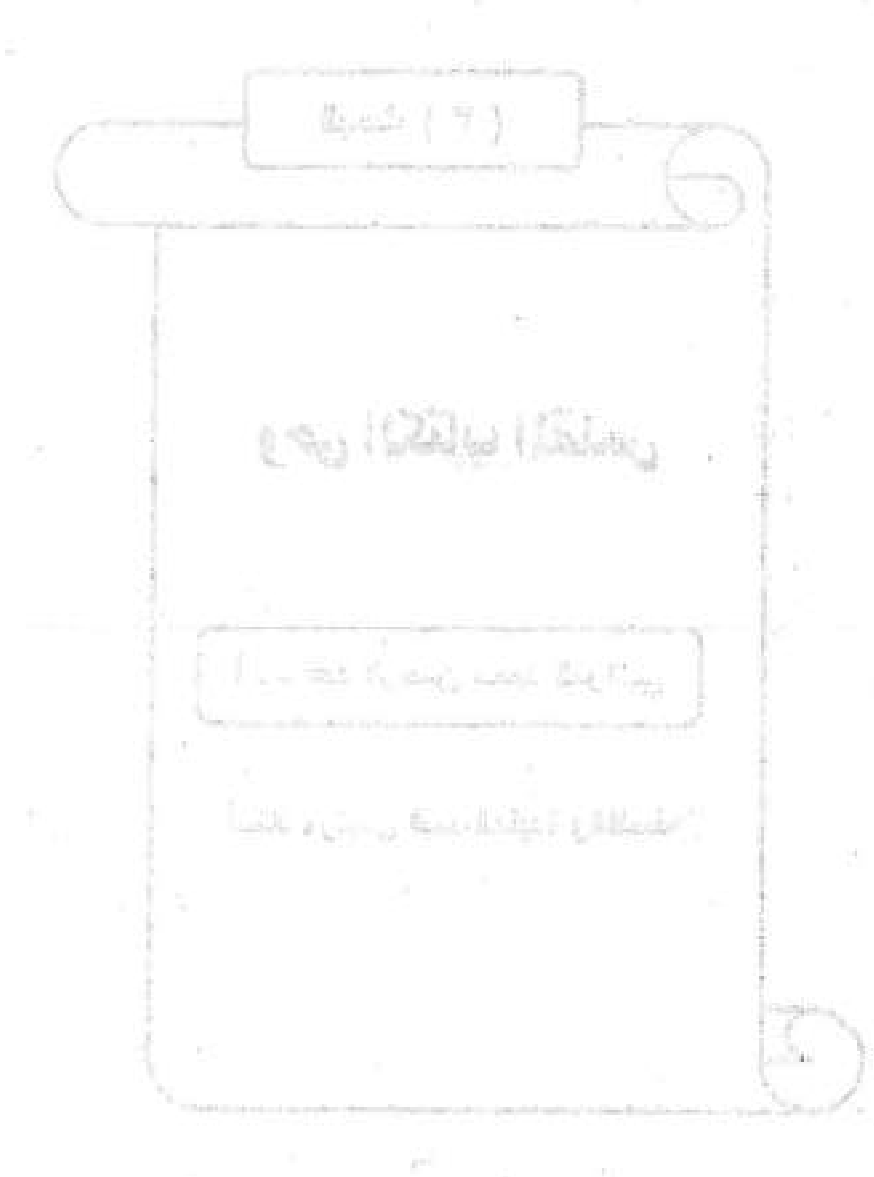
البحث (٣)

وحى الكتاب المقدس

أ . د عبد الرحمن محمد المراكبى

أستاذ ورئيس قسم العقيدة والفلسفة



بسم الله الرحمن الرحيم

وحي الكتاب المقدس

حينما يتصدى الباحث المنصف للكتابة عن عقائد غير المسلمين من أهل الكتاب أو غيرهم فإنه لا يكتب عنها من منطلق العداء لها ، أو الخصومة لأهلها ، أو لإبطالها عليهم ، أو لمحاولة صرفهم عنها فهذا شأنهم وما يدينون .

وإنما يكتب عنها من منطلق التعرف عليها ، والتعريف بها والوقوف على الحقيقة بشأنها والتّعرُّف على مواطن الالتقاء ، أو الاختلاف معها وعلى مدي تطورها وما لحقها في تاريخ تطورها مما ليس منها ومحاولة الرجوع إلي منابعها الصافية ، وأصولها السماوية التي يمكن أن تلتقي فيها مع رسالات السماء ودعوات الأنبياء.

ولا شك أن البحث فيما يدين به الآخر ، والكتابة عن الغير للوقوف على مثل هذه الأمور هو أمر جد عسير لما يقتضيه من الإلمام التام بما لدي الغير من عقائد ومبادئ وما لديه من أحكام وتشريعات وتتبعها عبر تاريخها في مصادرها ومراجعها الموثوق بها عندهم أو المسلمة لديهم .

كما يقتضي التجرد والحيدة دون تعصب للرأي والمذهب ، والعقيدة والدين تعصباً يُفقد الباحث روح الحيدة والنزاهة والتجرد في أبحاثه وأحكامه .

وفي هذا يقول الشيخ الإمام : أبو زهرة في بحثه القيّم " محاضرات في النصرانية " عسير على المرء أن يكتب في رأي يخالف رأيه ، ويستطيع مع هذه المخالفة أن يصور الرأي كما يجول بخاطر صاحبه ويتبعث في نفسه : فيبين دوافعه وغاياته وإذا كان ذلك واضحاً في رأى مخالف يُرتأي ، فكيف يكون الحال إذا كانت المخالفة في عقيدة تعتنق ؟

.... ولكن إذا كان الإنصاف يطالبنا بأن لا نزيد على ما عندهم أو أن نحرفه عن مراده ، فالإنصاف يطالبنا – كذلك – بأن لا نهمل العقل وإلا خرج بحثنا عن معناه العلمي التاريخي "[١] . وأن لا نهمل كذلك حقائق العلم التي بلغت درجة اليقين أو القانون .

ولما كان الوحي أساس الدين كله : عقيدة وشريعة ، كان موضوع الوحي أول وأولي ما يهتم به الباحث لمعرفة مدي صدقه ويقينه ، فإن صدَقَ الوحي صدَق كل ما يأتي من طريقة ، وإلا تقوض الدين كله من أساسه .

ولما كان الكتاب المقدس هو الوحي المسلم لدي النصارى ، وهو المصدر الموثوق به عندهم لأنه معصوم من الخطأ ومقدس لديهم فسوف نجعله شاهدنا فيما نكتب ، وسوف نعتمد عليه أساساً في بحثنا ، حتى لا نلزمهم بغير ما يدينون به ، أو نحكم عليهم بغير ما يسلمونه .

---

١ – محاضرات في النصرانية (المقدمة) .

كما سنجعل العقل والمنطق حكمًا في العرض والتحليل والنقد . وبالله العون التوفيق .

الكتاب المقدس :

يطلق الكتاب المقدس : على مجموع الكتب ، والأسفار والرسائل التي يعتبرها النصارى أصلاً لدينهم ، ومصدراً لعقائدهم وشرائعهم ، والتي اعتمدتها وقررتها مجامعهم المقدسة باعتبارها وحياً ، أو إلهاماً من الروح القدس تلقاه وكتبه رجال الله القديسون ، أو وصل إليهم عن أنبياء بني إسرائيل .

وسمي مقدساً ، لأنه معصوم في نظرهم لفظاً ومعني من الخطأ والاختلاف ، ومن التحريف والتغيير والتبديل .

ولأنه موحى به كذلك من الروح القدس .

وما كان كذلك فهو مقدس لفظاً ومعني .

ويتكون الكتاب المقدس من قسمين رئيسين ها :

١ – **العهد القديم** : وهو الذي يضم الكتب والأسفار التي وصلت إليهم عن أنبياء بني إسرائيل قبل المسيح عليه السلام .

وسمي عهداً لأنه ميثاق يأخذون به أنفسهم ، ويرتبطون به مع الرب سبحانه .

وسمي قديماً بالنسبة للعهد الجديد الذي كتب بعد المسيح عليه السلام .

ويتكون العهد القديم من تسعة وثلاثين سفراً هي :

١ – الناموس (التوراة) : ويتكون من خمسة أسفار .

التكوين . – الخروج . – التثنية . – اللاويين . – العدد .

وتنسب هذه الأسفار الخمسة إلى موسى عليه السلام .

٢ – الأسفار التاريخية : وتتكون من اثني عشر سفراً :

يوشع – القضاة – راعوث – صموئيل الأول – صموئيل الثاني – الملوك الأول – الملوك الثاني – أخبار الأيام الأول – أخبار الأيام الثاني – عزرا – نحميا – استير .

٣ – الأناشيد : وتتكون من خمسة أسفار :

أيوب – مزامير داود – أمثال سليمان – الجامعة – نشيد الأناشيد.

٤ – الأنبياء : ويتكون من سبعة عشر سفراً :

أشعياء – أرميا – مراثي أرميا – حذقيال – دانيال – هوشع – يوئيل – عاموس – عوبديا – يونان (يونس) – ميخا ناحوم – حبَقُوق – صُوفَنيا – حَجيٌ – زكريا (وهو غير زكريا والد يحيي) – ملاخي . وكانت وفاته قبل المسيح بنحو أربعة قرون تقريباً .

يضاف إلي ما تقدم ما يسمي بالأسفار الخفية (الأبوكريفا) . وهي تسع رسائل أخفاها اليهود ، لأنها مشكوك فيها ، وهي ليست وحياً ولا إلهاماً عند غير الفريسيين من اليهود .

ومع ذلك اعتمدها الكاثوليك من النصارى واعتبروها مقدسة!!

وهي أسفار : باروخ – طوبيا – يهوديت – وزدم – إيكليزيا استيكس ، وجزء من كتاب دانيال واستير وكتابي الميكابيين الأول والثاني .

وتسمي هذه الأسفار بـــ " الأبوكريفا Apocrypa أي الكتب الخفية المشكوك فيها .

٢ – العهد الجديد :

ويتكون العهد الجديد من الأناجيل الأربعة:متي ، ومرقس ، ولوقا ويوحنا .وسفر أعمال الرسل

والأسفار التعليمية : وهي إحدى وعشرون رسالة .

ينسب إلي "بولس" منها أربع عشرة رسالة،أرسلها إلي كل من:

أهل رومية – اهل كورنثوس (رسالتين) – أهل غلاطية – أهل أفسس – أهل كولوسي – أهل تسالونيكي (رسالتين) – تيموثاوس (رسالتين) – تيطس – فليمون – العبرانيين .

ولبطرس رسالتان .

وليوحنا رسالتان .

ورسالة واحدة ليعقوب .

رسالة ليهوذا .

وهذه رسائل عامة ، ليست موجهة إلي كنائس أو طوائف أو أشخاص بعينها يضاف إلي ما تقدم : رؤيا يوحنا . وهي عبارة عن رؤى ومنامات تتعلق بالمسح عليه السلام .

الوحي والإعلان :

١ – الوحي :

إذا رجعنا إلي قاموس الكتاب المقدس في مادتي : " وحي" وإعلان " نجده يحدد كلا المصطلحين كما يأتي :

أولاً : كلمة (« وحي) تعني : إبلاغ الحق الإلهي بواسطة بشر .

ولفظه "موحي به "تفيد معني: "متنفس به"أو مستمد نفسه من الله"

جاء في سفر إرميا : (١ : ٩) ومدَّ الرب يده ولمس فمي وقال الرب لي : ها قد جعلت كلامي في فمك "

والوحي : عمل من أعمال الروح القدس :

جاء في رسالة بطرس الثانية : (١ : ٢١) إنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان ، بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس " .

والروح القدس : هو روح الله ، الأقنوم الثالث في الثالوث ، ومن أعماله : الحكمة والفهم والمعرفة يقول أشعياء :(١١ : ٢) إنه روح الحكمة والفهم روح المشورة والقوة ، روح المعرفة ومخافة الرب "

ولقد أبلغ الله الحق الإلهي للبشر بطرق كثيرة وأنواع متعددة تتناسب كل طريقة وكل نوع فيها مع حال المخاطب بالوحي .

ولقد بلغ الوحي تمامه وكماله في " الكلمة المتجسدة " التي هي يسوع المسيح .

" لأن الناموس بموسى أعطي ، أما النعمة والحق فبيسوع صارا " (يوحنا ١ : ١٧) .

ولأن الله تعالي غيب لا يري ، فقد أعلن ذاته للبشر ، ولم يكتف بإعلان ذاته فحسب ، بل وكَّل إلي روح القدس إرشاد الناس لمعرفته وإدراكه .

وأكد هذا المسيح حينما قال لتلاميذه : " إن الروح القدس سوف يعلمكم كل شيء ، ويذكركم بكل ما قلته لكم " " ويرشدكم إلي جميع الحق ... ويخبركم بأمور آتيه" – يوحنا : (١٤: ٢٦ ، ١٦ : ١٣) .

أما الصُور التي يتم بها الوحي فيذكر الكتاب المقدس منها أربعة :

١ – **التكلمُ من وراء حجاب :**

كما حدث مع موسى عليه السلام حينما تكلم مع الرب وجهاً لوجه : " ويكلم الرب موسى وجها لوجه كما يكلم الرجل صاحبه " (خروج ٣٣ : ١١) إلا أن صاحبه لا يرى وجه الله مباشرة لأن وجه الله لا يمكن أن يُرى " وقال لا تقدر أن تري وجهي لأن الإنسان لا يراني ويعيش " " وأما وجهي فلا يُري " (خروج ٣٣ : ٢٠ ، ٢٣) .

ويقرر يوحنا (١ : ١٨) أن الله لم يره أحد قط " .

وعلى هذا لا يُري سافراً لأحد حين يكلمه ، بل يكلمه من وراء حجاب .

وهذا الحجاب قد يكون سحاباً : " فقال الرب لموسى ها أنا آت إليك في ظلام السحاب" (خروج ١٩ : ٩) .

وقد يكون ضباباً : " فوقف الشعب من بعيد وأما موسى فاقترب إلي الضباب حيث كان الله " (خروج : ٢٠ : ٢١) .

وقد يكون الحجاب ناراً " فكلمكم الرب من وسط النار وأنتم سامعون صوت كلام ولكن لم تروا صورة بل صوتاً (تثنية ٤ : ١٢) وقد يكون ريحاً أو غيره .

٢ – **التكلم في المنام :**

كما جاء في سفر التكوين (١٥ : ١) بعد هذه الأمور صار كلام الرب إلي إبرام (إبراهيم) في الرؤيا قائلاً : لا تخف يا إبرام "

٣ – التكلم عن طريق الملك :

يقول دانيال : (٩ : ٢١ – ٢٢) وأنا متكلم بعد بالصلاة إذا بالرجل جبرائيل الذي رأيته في الرؤيا في الابتداء مطاراً واغفا لمسني عند وقت تقدمة المساء وتكلم معي وقال يا دنيال إني خرجت الآن لأعملك الفهم "

٤ – الإلهام عن طريق الروح القدس :

وعليه إجماع علماء اللاهوت المسيحي ، وهم يرون أن أسفار العهد الجديد قد تمت كتابتها بالإلهام عن طريق الروح القدس .

ويستدلون على ذلك بما جاء في رسالة بطرس الثانية (١ : ٢١) بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس "

٢ – الإعلان :

أما الإعلان فهو : الإذاعة عن أمر ما .

وقد أعلن الله عن ذاته بطرق ثلاثة غير صريحة هي :

١ – الإعلان عن ذاته في الخليقة : السماوات تحدث بمجد الله ، والفلك يخبر بعمل يديه : يوم إلي يوم يذيع كلاماً ، وليل إلي ليل يبدي علماً ، لا قول ولا كلام ، لا يُسمع صوتهم ، في كل الأرض خرج منطقهم ، وإلي أقصي المسكون كلماتهم " (مزمور ١٩ : ٢ – ٤) .

٢ – الإعلان عن ذات الله في ضمير الإنسان " لأن ليس الذين يُسمعون الناس هم أبرار عند الله ، بل الذين يعملون بالناموس هم يبررون ، لأن الأمم الذين ليس عندهم الناموس متى فعلوا بالطبيعة ما هو في الناموس فهؤلاء إذ ليس لهم الناموس هم ناموس لأنفسهم ، الذين يظهرون عمل الناموس مكتوبا في قلوبهم شاهداً أيضاً ضميرهم وأفكارهم فيما بينها مشتكية أو مجتمعه في اليوم الذي فيه يدين الله سرائر الناس حسب إنجيلي بيسوع المسيح (رو ٢ : ١٢ – ١٦) .

٣ – الإعلان عن ذات الله في التاريخ :

جاء في أعمال الرسل : (١٤ : ١٥ – ١٧) تبشركم أن ترجعوا من هذه الأباطيل إلي الإله الحي الذي خلق السماء والأرض والبحر وكل ما فيها ، الذي في الأجيال الماضية ترك جميع الأمم يسلكون في طرقهم مع أنه لم يترك نفسه بلا شاهد "

وعلى ذلك فالوحي يعتبر نوعاً من أنواع الإعلان ، إلا أنه إعلان بواسطة الكلام علي لسان البشر .

أما الإعلان فقد يجئ التعبير فيه عن الحقيقة بلسان الحال لا بلسان المقال .

والوحي الحقيقي معصوم من الخطأ في نظرهم ؛ أما الإعلان فقد يداخله الخطأ .

وإذا كان الأمر كما تقدم في معنى الوحي ، والإلهام ، والإعلان فهل كانت الأناجيل ورسائل الرسل بوحي ، أو بإلهام ، أو بإعلان ؟

من البدهي : أن الأناجيل ، بل الكتاب المقدس جميعه لم يأت عن طريق الإعلان ، لأن التعبير في هذا الأخير إنما يأتي بلسان الحال ، لا بلسان المقال في الأعم الأغلب بخلاف الوحي ، ولأن الإعلان غير معصوم بل قد يعتريه الخطأ بخلاف الوحي ، والأناجيل مقدسة يجب لها العصمة من الخطأ وكذا الرسائل والأسفار .

ولما كان الإلهام يعتبر نوعاً من أنواع الوحي ، فإن الأناجيل المقدسة بل الكتاب المقدس جميعه لا يكون إلا عن طريق الوحي المعصوم : سواء أكان إلهاماً ، أو وحياً مباشراً عن الله أو عن طريق الملك ، أو الروح القدس ، أو مناماً كما في الرسالة النبوية ليوحنا .

وهي في جميع ذلك معصومة لا يعتريها الخطأ بحال .

يقول دكتور / يونج أستاذ العهد القديم : " إذا لم يكن الكتاب المقدس كتاباً معصوماً فلن يبق أمامنا شيء على الإطلاق يمكن أن يكون موضوع يقين أو تأكيد ، وستذهب سائر العقائد الأخرى واحدة وراء الأخرى في مهب الريح ، بل المسيحية كلها تدور وجوداً وعدماً حول الإيمان بعصمة الكتاب المقدس ، وستكون أية

محاولات لتجنب هذه النتيجة في واقع الحال ليست إلا من باب الخداع للنفس[(١)] .

والحقيقة كذلك لأن مبني المسيحية على ما في الكتاب المقدس من شرائع وعقائد ومبادئ .

فإذا ما تطرق إليها الشك أنهدم هذا البناء رأساً على عقب كما ذكرنا في مقدمة البحث .

ولكن إذا كان الكتاب المقدس معصوماً ، فهل تجب هذه العصمة للوحي اللفظي ، أو للوحي المعنوي ؟

بمعني آخر : هل هذا الكتاب المقدس هو كلمات الله موحاة ومؤداة بلفظها عن الله تعالي فهي كلماته المقدسة المعصومة دون أن يكون للبشر دخل فيها إلا مجرد النقل عن الله ، وهي في ذلك معصومة عن الخطأ أو التحريف أو التبديل ؟ .

أو هي منقوله عن الله تعالي بالمعني فقط ، وهي بمعناها معصومة عن الخطأ دون اللفظ ؟

كثير من اللاهوتيين المحافظين يرون الرأي الأول ، ويرون العصمة للوحي اللفظي ، وأن ما في الأناجيل ، بل الكتاب المقدس كله وحي لفظي ، وأن كلماته جميعاً هي كلمات الله التي جعلها في فم الأنبياء بإحدى طرق الوحي ، أو الإلهام عن طريق الروح القدس .

---

١ – المقدسة / د : سيد عبد التواب عبد الهادي / ٢٥ .

وأنها معصومة بألفاظها وكلماتها ومعانيها جميعاً ، لأنها كلمات الله خرجت من فم الرب ، وليس فيها شيء بشري ألبته .

يقول متي : (١٠ : ٢٠) لستم أنتم المتكلمين ، بل روح أبيكم الذي يتكلم فيكم "

ويقول " بولس " في رسالته الثانية إلي تيموثاوس : (٣ : ١٦ – ١٧) كل الكتاب هو موحي به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب .. لكي يكون إنسان الله كاملا متأهبا لكل عمل صالح " .

ويقول بطرس في رسالته الثانية : (١ : ٢٠) كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص ، لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان ، بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس " .

وعند أرميا : (١ : ٩) ومد الرب يده ولمس فمي وقال الرب لي : ها قد جعلت كلامي في فمك " .

وهؤلاء يرون أن الكتاب المقدس كله نبوياً ، ولم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان ، فمصدر الكتاب المقدس كله لفظا ومعني هو الله ، وأن أناس الله الذين تكلموا به كانوا مسوقين بروح القدس .

فالله يجعل الكلمات الإلهية بحيث تنطق بها ألسنة بشرية ، ويكتبها كتاب بشريون .

يقول الرب " أجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به " (تثنية ١٨ : ١٨) .

ولكن أي هذه الكتب هي كلمات الله المعصومة بلفظها وكلماتها ؟

هل هي الكتب الأصلية التي فقدت باعترافهم ؟

أو الكتب المترجمة التي هي بين أيديهم اليوم ؟

وهل الترجمة هي عمل الله ، أو هو عمل بشري : كلماته وألفاظه من البشر ؟!

إنهم يعترفون جميعاً بأن الكتب الأساس التي أوحيت إلي الأنبياء هي المعصومة وهذه قد فقدت وعلى فرض وجودها الآن بأيديهم فأيها هو كلمة الله ؟ مع اختلاف ألفاظها ، واختلاف مؤلفيها بل واختلاف معانيها ، وقوع الاختلاف بينها ؟!!

ثم كيف تكون جميعها وحيا لفظياً مع تصريح لوقا بأنه لم يكتب عن وحي ولا إلهام وإنما عن تتبعه للروايات والأخبار (لوقا : ١ : ١ - ٤) ؟

وكيف تكون جميعها وحياً لفظياً ، وبولس نفسه الذي قال في رسالته إلي يتموساوس (٣ : ١٦) كل الكتاب موحي به من الله " يصرح في رسالته إلي أهل كورنثوس (١٤ : ٦) بأنه يعتمد على الرأي والاجتهاد ، كما يعتمد على الوحي فيقول : ولكني أفيدكم فيها مشورة (٧ : ٣٥) " ولكني أعطي رأيا (٧ : ٤) .

وكذلك يعتمد الرأى في رسالته إلي أهل رومية (٣ : ٨) ، (٨ : ١٨) وغيرها فإما ن يكون بولس متناقضاً ، وأما أن يعني بقوله : كل الكتاب موحي به من الله : الوحي بالمعني لا الوحي

اللفظي ، بل كيف يكون وحيا معنويا وهو رأى ومشورة ؟! وهل يستشار وحي أوامر من الله ؟!

لهذا الذي ذكرناه ولغيره كذلك أثبت البحث العلمي الدقيق في العصر الحالي بما لا يدع مجالاً للشك وجود الجانب البشري في الكتاب المقدس .

ومن ثم تسقط نظرية الوحي اللفظي ، وتسقط تبعاً لذلك العصمة والقداسة اللفظية .

يقول القس إبراهيم سعيد في شرحه لإنجيل لوقا :

" إن كلمات الإنجيل ليست هي كلمات الروح القدس التي ألهمها الرسل ، سواء في ذلك كل كتبهم ، فالعبارة فيها للكاتب ، وليست للروح القدس الذي يلهم الرسل بما يكتبون " .

لهذا لجأ كثير من اللاهوتيين في العصر الحديث بعد سقوط نظرية الوحي اللفظي إلي القول بنظرية الوحي المعنوي .

ولكن إذا كان الكتاب المقدس وحياً أو إلهاماً بالمعنى ، لأنه ليس وحياً باللفظ – كما ثبت بطلانه – فهل ينطبق ذلك على كتب العهدين : القديم والجديد معاً ؟ أو على أحدهما دون الآخر ؟ .

العهد القديم :

لقد كانت الكنيسة الكاثوليكية تتمسك قديماً – كما يقول موريس بوكاي – بعقيدة الإلهام التي تأكد القول بها في مجمع الفاتيكان

الذي عقد عام (١٨٦٩ - ١٨٧٠ م) والذي استمر لمدة سنتين تقرر فيه : " أن الكتب القانونية لكل من العهدين : القديم والجديد قد كتبت بإلهام من الروح القدس ، وأعطيت هكذا للكنيسة .

لكنها عادت اليوم - بعد نحو قرن من الزمان - لتواجه الحقائق وتعترف بها ، بعد أن بحث المجمع المسكوني الثاني للفاتيكان عام (١٩٦٢ - ١٩٦٥ م) المشكلة التي تتعلق بوجود أخطاء في بعض نصوص أسفار العهد القديم ، وانتهي المجمع - بعد ثلاث سنوات من الجدل والمناقشة إلي قبول صيغة مخففة - خطيت فيه بالأغلبية الساحقة ، إذ صوت إلي جانبها (٢٣٤٤) ضد (٦) أصوات فقط ، وأدرجت في الوثيقة المسكونية الرابعة عن التنزيل فقرة تخص العهد القديم في الفصل الرابع (ص ٥٣) جاء فيها :

" .. إن هذه الكتب - كتب العهد القديم - تحتوي على شوائب ، وشيء من البطلان " [١] . كذلك جاء في مقدمة الكتاب المقدس " طبع الكاثوليك " سنة ١٩٦٠م ما يؤكد أن أسفار موسى (التوراة) فيها " كثير من علامات التقدم - أي التطور - تظهر في روايات هذا الكتاب وشرائعة ، مما حمل المفسرين : كاثوليك وغيرهم على التنقيب عن أصل هذه الأسفار الأدبي ، فما من عالم كاثوليكي في عصرنا يعتقد أن موسى ذاته قد كتب "

---

١ - انظر بوكاي - دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة / ٦١ ، ٦٢ دار المعارف ط ٤ / ١٩٧٧ م .

البنتاتيك " – أى الأسفار الخمسة – منذ قصة الخلق إلى قصة موته " .

أما لماذا ؟ : فلما فيها كما ذكرت المقدمة من علامات التطور وأمارته .

ولما فيها كذلك من الأحداث والوقائع والأخبار المتأخرة عن عهد موسى ، فكيف تكون من تأليفه ، أو إملائه ؟!

ففي الأسفار الخمسة : التكوين – الخروج اللاويين – العدد – التثنية ، أكثر من (٧٠٠) جملة تثبت على وجه القطع أنها ليست من إملاء الله ولا من إملاء موسى عليه السلام ، وإنما هي من عمل شخص ثالث .

من هذا مثلا : ما ورد في سفر الخروج (٦ : ١) " وقال الرب لموسى " .

في سفر الخروج أيضا : (٦ : ١٣) " فتكلم موسى بين يدي الرب " .

في سفر العدد : (١١ : ١١) فقال موسى للرب " .

في سفر التثنية : (٣١ : ١٤) ثم قال الرب لموسى " وهكذا .

فهذه وغيرها ليست كلمات الله ، ولا كلمات موسى ، لأن الضمير هنا للغائب ، فهذا شخص ثالث يحكي أحداثا ، ويسجل تاريخا سمع عنه .

كذلك نجد موسى في سفر التثنية (٣٤ : ٥ – ١٠) يسجل تاريخ موته فيقول : " فمات موسى هناك .. ودفنه الرب .. وكان موسى ابن مائة وعشرين سنة حين مات ... ولم يقم نبي في إسرائيل مثل موسى " .

فهل هذا كلام موسى عن نفسه بعد موته ؟! .

وهل هذا وحي الله تعالي إلي موسى ؟!

ولما فيها من أخطاء علمية فاضحة منها :

١ – ما يقرره سفر لتكوين من ظهور الليل والنهار والصباح في اليوم الأول للخلق قبل خلق الشمس والقمر والنجوم التي خلقت في اليوم الرابع وهو ما يتعارض مع العلم ، بل مع بدائه العقول

٢ – وفيه أن الله خلق النبات في اليوم الثالث أى قبل أن يخلق الشمس في اليوم الرابع وهو ما يتعارض مع العلم كذلك .

٣ – وفيه أن خلق العالم يرجع إلي نحو ستة آلاف سنة وهو ما يدحضه العلم الحديث كالجولوجيا وغيرها .

٤ – وفيه أن الطوفان عندما حدث اكتسح الأرض كلها وأنه حدث في القرن الحادي والعشرين ق م ، وهو عصر ظلت معه وبعده حضارات قائمة في مصر وبابل وغيرهما دون مساس . وهو ما يتعارض مع العلم أيضا . وهكذا .

هذا : إلي جانب ما جاء في أسفار العهد القديم من تجديف على الله والأنبياء واتهام بالفاحشة والخيانة والكذب ... الخ فهل كان هذا وحي الله ؟! .

من ذلك : أن الله تعالي كان يصارع يعقوب ؟إلي قبيل الفجر فلم يستطع أن يصرعه ، لأن يعقوب كان قوياً على الله !!

ومنها:أن لوطا شرب الخمر ، وزنا بابنتيه وحملتا بالزنا منه

وأن داود زنا بامرأة " أوريا " وحملت بالزنا منه ، وأنه دبر قتل أوريا بالحيلة ليتخلص منه ، وينفرد بامرأته !!

ومنها : أن هارون صنع لبني إسرائيل عجلاً ، وبني له مذبحاً فعبدوه وعبده هارون معهم ، وسجدوا له ، وذبحوا أمامه الذبائح !!

ومنها : أن سليمان ارتد في آخر حياته ، وعبد الأصنام ، وبني لها المعابد ، ومات مرتداً مشركاً .. الخ

فهل هذه كتب إلهامية ، أو قصص إلهامية ؟!

وكيف تكون القداسة لأحبارهم " وبابواتهم ولا تكون لانبيائهم ؟!!

لهذا وغيره اضطرت الكنيسة ممثلة في المجمع المسكوني الثاني للفاتيكان عام (٦٢ – ١٩٦٥ م) إلي الاعتراف بوجود " شوائب وشيء من البطلان " في العهد القديم .

ولا شك أن وجود البطلان فيها يفقدها مصداقيتها ، ويفقدها قداستها ، ويبطل القول بأنها جميعاً وحي أو إلهام : سواء أكانت بلفظها أو بمعناها .

٢ – العهد الجديد :

" كان يسوع يطوف المدن ... ويكرز ببشارة الملكوت ، ويشفي كل مرض وكل ضعف (متى : ٩ : ٣٥) وكان المسيح عليه السلام يقول كما حكي مرقس (٨ : ٣٥) " من أهلك نفسه من أجلي ومن أجل الإنجيل يخلصها " .

يقول العالم المسيحي (إكهارن) إنه كان في ابتداء الملة المسيحية رسالة مختصرة يجوز أن تكون هي الإنجيل الأصلي " (١) .

كان للمسيح إذاً إنجيل يكرز أو يبشر به ويدعو إليه هذه حقيقة لا ينكرها أحد من النصارى ، ولا من المسلمين كذلك فقد أخبر بذلك القرآن الكريم كما قال الحق سبحانه : ﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ ﴾ الحديد : ٢٧ .

هذا الإنجيل الذي كان يكرز به المسيح عليه السلام هو وحي الله تعالي إليه باتفاق النصارى والمسلمين أيضاً إلا أن هذا

---

١ – متولي يوسف شلبي – أضواء على المسيحية / ٥١ الدار الكويتية للطباعة ط ٢ .

الإنجيل الذي كان يكرز به المسيح لا وجود له بين المسيحيين فقد فقد أوضاع بعد المسيح مباشرة ولم يعثر له على أثر .

يقول " المسيوآتين دينيه " الفرنسي : أما أن الله قد أوحى الإنجيل إلي عيسي بلغته ولغة قومه فالذي لا شك فيه أن هذا الإنجيل قد ضاع واندثر أو انه قد أبيد " [١] .

فالموجود اليوم بأيدي النصارى من كتب العهد الجديد ورسائله ليس من بينها هذا الإنجيل الذي أوحاه الله إلي المسيح عليه السلام بل هي جميعاً من تأليف أناس آخرين .

ينسب بعضها إلي الحواريين وبعضها إلي تلاميذهم وبعضها إلي " بولس " وهو ليس حوارياً ولا تلميذاً للحواريين فهل نعتبر ذلك وحياً ؟!

يجيب على ذلك المسيحيون : بأنها جميعاً وحي ، وأنها وإن لم تكن وحياً باللفظ كما تقدم ، فهي وحي بالمعني فهذه الكتب والرسائل وإن كتبت بلغة البشر ، وبأقلامهم وبأسلوبهم إلا أنها مع ذلك سماوية أو إلهية بمضمونها ومحتواها ، وهي كلام الرب الذي لا يمكن إنكاره ، وهي معصومة ومقدسة بمعناها لأنها تعبر عن كلام الرب الذي تلقاه أناس الله القديسون إلهاماً من الروح القدس .

ولكن هل يمكن للقديسين من غير الأنبياء أن يتلقوا وحياً أو إلهاماً نبوياً من الروح القدس دون أن يكونوا أنبياء ؟

---

١ – المرجع السابق – ٥٣ .

أم أن ذلك إلهاماً دون إلهام الأنبياء كرامة لهؤلاء القديسين الأتقياء ؟

إن هذا الأخير لا ينكره أحد ، بل هو واقع لبعض الصالحين الأتقياء الذين يختصهم الله بشيء من الكرامات إلا أنه لا يسمى وحياً شرعياً أو نبوياً لأنه جاء على يد غير الأنبياء ، فلا عصمة له ولا قداسة ، ولا يترتب عليه حكم أو تشريع لأن ذلك خصيصة وحي الأنبياء دون غيرهم .

ووحي الأنبياء يقتضي أن يكون أصحابه أنبياء .

فهل كان من هؤلاء من أدعى النبوة وأيده الله تعالى بالمعجزات؟

إن واحداً من هؤلاء لم يدع النبوة لنفسه ، ولم يجر الله على يديه معجزة تدل على صدق دعواه،وأن ما يكتبه أو يؤلفه لنا هو وحي الله !

فبأي دليل أو حجة يحتج هؤلاء على أن هذه الكتب وحي من الروح القدس ، وأن لها القداسة والعصمة وأنها حجة ملزمة للناس ؟!

يزعم هؤلاء بل ويمعنون في زعمهم بأن كتبة الأناجيل والعهد الجديد مطلقاً كانوا رسلاً معصومين ممتلئين من الروح القدس ، وقد ظهرت على أيديهم الخوارق ، وزكاهم المسيح عليه السلام .

أما أدلتهم على هذا الزعم فهي ما يأتي :

١ – ما ورد عند متي (١٧ : ٢١) من قول المسيح لتلاميذه " كل ما سألتموه إذا حَسُن إيمانكم ستجابون " .

٢ – ما ورد عند متي أيضاً (١٠ : ١) أن عيسى دعا الإثني عشر حوارياً ، وأعطاهم من القدرة والسلطان ما ينقون به الجن ، ويداوون به الأسقام "

٣ – ما ورد عند متي كذلك (١٠ : ٢٠) " لستم انتم المتكلمين ، بل روح أبيكم الذي يتكلم فيكم " .

٤ – قول بطرس " إنه بفمي تسمع الأمم كلمة الإنجيل ويؤمنون ، والله العارف القلوب شهد لهم معطياً – أى للرسل – الروح القدس كما لنا أيضاً .. وكانوا يسمعون برنابا وبولس يحدثان بجميع ما صنع الله من الآيات والعجائب في الأمم بواسطتهم " (أعمال : ٥ : ٧ – ١٢)

٥ – وروي عند لوقا (١٠ : ١٧ – ٢٠) أن المسيح أرسل سبعين إلي المدن كل اثنين إلي مدينة ، فرجع السبعون بفرح عظيم قائلين يا رب حتى الشياطين تخضع لنا فقال لهم : لقد رأيت الشيطان ساقطاً مثل البرق من السماء ها أنا أعطيكم سلطاناً لتدوسوا الحيات والعقارب ، وكل قوة العدو ولا يضركم شيء ، ولكن لا تفرحوا بهذا أن الأرواح تخضع لكم بل افرحوا بالحري أن أسماءكم كتبت في السماء "

وفي أعمال الرسل كما في الأناجيل الكثير من العجائب التي أتي بها الرسل من الحواريين والتلاميذ .

ونحن لا ننكر – كما سبق – أن يكون لبعض الصالحين من الخوارق والكرامات والعجائب ما يبهر غيرهم كرامة من الله تعالي لهم ، ولكن شيئاً من ذلك لا يدل دلالة قاطعه على أنهم كانوا رسلاً يوحي إليهم .

وذلك لما يأتي :

١ – لأن واحداً من هؤلاء – كما ذكرنا من قبل – لم يدَّعِ النبوة لنفسه وإن ادعاها هؤلاء له !!

٢ – الاستدلال بهذه النصوص متوقف على صدقها وأنها وحي من الله تعالي حتى يستدل بها فما هو الدليل على صدقها ؟

٣ – على فرض صحة هذه النصوص فإنها لا تفيد دعوى النبوة ، ولا تدل على الإعجاز ، بل غاية ما تدل عليه أو تفيده هو التأييد والمعونة من الله تعالي لهم في بعض الأوقات أو الأحوال . والمعونة أو الكرامة لا يدل شيء منها على النبوة أو الرسالة .

إن الكتاب الديني المقدس الذي يجب الإيمان به ، ويلزم العمل بما فيه وينهض حجة على الناس هو الكتاب الذي يجب أن تتوفر فيه الشروط الآتية :

١ – أن يأتي على لسان نبي مدَّعٍ للنبوة .

٢ – أن يكون هذا النبي صادقاً في دعواه ، مؤيداً بالمعجزات التي تؤيد صدق مدعاه .

٣ – أن يدعي أن ما جاء به وحي الله ، وان ينقل ذلك عنه بطريق قطعي وسند متصل .

٤ – أن لا يكون هذا الوحي مختلفا أو متناقضا مع نفسه ، أو مع حقائق العقل ، أو العلم ، أو التاريخ .

لأن الوحي الصحيح حق ، والحق لا يناقض الحق بل الحق يقوي بعضة بعضاً [1] .

ونحن إذا رجعنا إلي العهد الجديد بما يشتمل عليه من كتب ورسائل :

١– لا نجد من بينها كتاباً أو رسالة تنسب إلي المسيح نفسه

٢ – لا نجد من مؤلفي هذه الكتب أو الرسائل من ادعي النبوة أو الرسالة لنفسه ، ثم جاء بمعجزات تصدق دعواه (وإن ادعاها لهم أتباعهم) .

٣ – لم يدع واحد منهم أن ما يكتبه هو وحي الله تعالي إليه ، أمره الله بتبليغه إلي الناس وإنما يعزون ذلك إلي المسيح وصفاً أو خبراً قولاً وفعلاً .

٤ – إسناد بعض ما يكتبون إلي أنفسهم : كرأي واجتهاد ، لا كوحي وإلهام ، كما نجد عند " بولس " في رسالته إلي أهل كورنثوس الأولي (٧ : ٣٥) " لكني افيدكم فيها مشورة " و " ٧ : ٢٥ " لكني أعطي رأياً و (٧ : ٤) " ... بحسب مشورتي "

---

١ – انظر على سبيل المثال : دوائر المعارف الأمريكية والبريطانية والفرنسية ، وأبحاث ما سينون وجنيبير : وبوكاي وغيرهم كثير في العصر الحديث ممن يثبتون تناقض كثير من نصوص الكتاب المقدس مع حقائق العقل والعلم والتاريخ ، بل وتناقض النصوص فيما بينها .

وفي رسالته إلي أهل رومية (٣ : ٨) " لأننا نحسب " و (٨ : ١٨) " وأني أحسب " الخ

فهو بهذا يتحدث عن نفسه ومن تلقاء نفسه عن رأى بوصفه معلماً ، لا باعتباره نبيا رسولاً .

٥ – لقد ميز " بولس " في رسالته إلي أهل كورنثوس (١٤ : ٦) بين نوعين من التبشير : أحدهما يعتمد على الوحي وهو ما ينقل عن المسيح ويتوارثه الحواريون والتلاميذ وينقلونه إلي الآخرين والآخر يعتمد على الرأي والاجتهاد بوصفهم معلمين لا مرسلين .

٦ – إقرار " لوقا " صراحة بأنه لم يكتب عن وحي وإلهام ، وإنما يكتب عن تتبعه للروايات والأخبار (١ : ١ – ٤) .

٧ – الأنبياء لا يحكمون أحداً في شرع الله ودينه ، أما هؤلاء فكانوا يحكّمون الناس فيما يقولون : فهذا بولس يقول في رسالته إلي أهل كورنثوس (١٠ : ١٥) " أقول لكم كما يقول الحكماء ، فاحكموا انتم فيما أقول " .

٨ – وجود الاختلاف والتضارب بين الأناجيل والرسائل في أحداث بعينها مما ينفي ادعاء الوحى أو الإلهام لان ما هو من الله لا يختلف ولا يتناقض . وصدق الله ﴿ **وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيراً** ﴾ سورة النساء – ٨٢ .

٩ – اعتراف البروتستنت وغيرهم بان بعض هذه الكتب والرسائل ليست بوحي ولا إلهام .

يقول " استادلن" وغيره : إن إنجيل يوحنا ليس بإلهام وجميع رسائل يوحنا ليست بإلهام على رأى فرقة " الوجين " وكذلك الرسالة الثانية لبطرس . ورسالة يهوذا ، ورسالة يعقوب ، والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ، ورؤياه النبوي كل ذلك عند الاكثرين ليس بإلهام (١) .

١٠ – اعتراف البروتستنت بأن الحواريين فضلاً عن غيرهم لم يكونوا ملهمين .

والحقيقة : أن أحداً من القائلين بدعوى الإلهام لا يستطيع أن يثبت مدّعاه ولا أن يدلل عليه ، بل الأدلة على خلافة كما رأينا ، لأنها لو كانت بإلهام لكانت صادقة في كل ما أخبرت به ، ولكانت متفقة غير مختلفة ولا متضاربة لأنها جميعاً صادرة عن الله تعالي ، وما هو من الله لا يختلف ولا يتناقض وأن اختلف الناطقون به . ولكنا نجد بينها اختلافاً كثيراً .

ونجد فيها مخالفات للعقل والمنطق .

ونجد فيها مفارقات لمقررات التاريخ وحقائق العلم .

ونجد فيها محالات عقدية ودينية .

ونجد فيها تحريفات بالزيادة والنقصان .

ولكل ذلك شواهده ودلائله في أسفار الكتاب المقدس وكتبه ورسائله . مما يشهد بأنها مجرد قصص تاريخية قابله للنقد ،

---

١ – أبو زهرة / محاضرات – ٩١ مطبعة المدني ١٩٦٦ م ط ٣ .

ومعرضة للخطأ والصواب لا تقيم حجة ولا تلزم أحداً ولیست معصومة ولا مقدسة لأنها ليست وحياً ولا إلهاماً كما يزعمون .

ومن أمثلة التضارب والاختلاف الذي وقع بينها ما يأتي :

١ – الاختلاف حول نسب المسيح عليه السلام ، وهو أمر تاريخي لا يقبل الخلاف إلا إذا كان ذلك اجتهاداً لا وحياً أو إلهاماً

فعلي حين يصل (متي) المسيح بسلميان بن داود عليهم السلام (متي ١ : ١ – ١٦) .

يصله (لوقا) بناثان بن داود لا بسلميان (لوقا ٣ : ٢٣ – ٣٨)

وهما سلسلتان مختلفتان تماماً فيما بعد داود عليه السلام ، ومن ثم اختلفت الأسماء ، واختلف عدد الآباء ، وأسقطت من سلسلة الآباء أسماء : فهي عند " متى " ٣٨ جيلاً من يعقوب (إسرائيل) إلي يوسف النجار رجل مريم التي ولد منها يسوع المسيح (كما يقول متي) .

وهي عبارة عن : ١٤ جيلاً من إبراهيم إلي داود ، ١٤ جيلاً من داود إلي سبي بابل ١٤ جيلاً من سبي بابل إلي المسيح ، ولو سلمنا تاريخياً هذا العدد بهذا التحديد : ١٤ ، ١٤ ، ١٤ يكون المجموع (٤٢) لا(٣٨) ولو أسقطنا كذلك إبراهيم وإسحاق من هذا العدد يصبح العدد (٤٠) لا (٣٨) !!

أما " لوقا " فيصل بعدد الآباء إلي (٣٥) حتى يعقوب ، يضاف إلي السلسلة إسحاق وإبراهيم ليكون العدد حتى إبراهيم (٥٥) وهذا الاختلاف يدل على أحد أمرين :

١ – أن أحد الإنجيلين لم يمكن وحياً ولا إلهاماً بيقين : لأننا إذا فرضنا أن أحدهما صادق كان الآخر كاذباً والكاذب لا يمكن أن يكون وحياً ولا إلهاماً ببداهة العقول ، وإلا كان الإله الذي أوحاه إليه كاذباً وهو محال على الله .

وإذا كنا لا نعرف الصادق منهما ؛ لأنه غير متعين كان الشك وارداً عليهما حتى يقوم الدليل على صدق أحدهما .

يقول القس حبيب سعيد في كتابه المدخل إلي الكتاب المقدس :

" إنه لا يمكن الفصل بين العنصر البشري والإلهي ، فلن نقدر أن نقول : هذا بشري ، وهذا إلهي ، لان الله لم يضف أقواله إلي أقوال الأنبياء ن ولكن تكلم بواسطة الأنبياء " .

٢ – أن إنجيل (متي) لم يكن معروفاً لــ (لوقا) مع أن إنجيل متى أسبق تأليفاً من إنجيل لوقا بأكثر من عشرين عاماً ، ولو كان معروفاً له لما خالفه وهو حواري المسيح ، ولوقا لا يعدو أن يكون تلميذاً لم ير المسيح ولم يشاهده فمخالفته تدل على أحد الأمور الآتية :

أ – إما أن يكون إنجيل متى غير موجود أصلاً ، وإنما ألف بعد لوقا ، ثم نسب إلي متي .

ب – وإما أن يكون موجودا اطلع عليه لوقا ، إلا أنه رأى خطأه فخالفه ، وهو دليل واضح على عدم إلهامية متى .

ج – وإما على عدم دقة لوقا وتحقيقه – كما يدعي هو وكما يدعي أتباعه – لأنه قد غفل عن أهم إنجيل ألف بعد المسيح على يد أحد حوارييه .

٢ – الاختلاف حول أسماء الحواريين الإثني عشر :

والاختلاف هنا بين من شاهد وهو الحواري " متى " ومن لم يشاهد وهو " لوقا " .

والاختلاف حول اثني عشر رجلاً ، وهو أمر يستطيع الكبير والصغير معرفته .

فعند متى (١٠ : ٢ – ٤) أنهم :

١ – سمعان (بطرس) . ٢ – إندراوس (أخو سمعان) .

٣ – يعقوب بن زبدي . ٤ – يوحنا (أخو يعقوب) .

٥ – فليبس . ٦ – برثولماوس . ٧ – توما العشار .

٨ – متي العشار . ٩ – يعقوب بن حلفي .

١٠ – تداوس (لباوس) ١١ – سمعان القانوني .

١٢ – يهوذا الاسخريوطي (الخائن الذي أسلم المسيح) .

أما عند لوقا (٦ : ١٣ – ١٦) فهم :

١ – سمعان (بطرس) . ٢ – اندراوس .٣ – يعقوب .

٤ – يوحنا . ٥ – فليبس . ٦ – برثولماوس . ٧ – متي

٨ – توما . ٩ – يعقوب بن حلفي .

١٠ – سمعان . ١١ – يهوذا (اخو يعقوب) .

١٢ – يهوذا الاسخربوطي .

أما عند يوحنا (١٤ : ٢٢) فلا يوجد يهوذا الاسخريوطي بل يهوذا آخر .

فأى ذلك كان وحياً أو إلهاماً لاندري ؟!

٢ – الاختلاف حول قصة الطيب :

يذكر القصة كل من متي : (٢٦ : ٦ – ٩) ، ومرقس : (١٤ : ٣ – ٢) ولوقا : (٧ : ٣٦ – ٣٩) ويوحنا : (١٢ : ١ – ٦) وهي قصة واحدة شاهدها اثنان من رواتها هما : متي ويوحنا – في زعمهم وسمعها اثنان هما : مرقس ولوقا ، ومع ذلك اختلفت روايتها بينهم جميعاً :

والقصة : أن امرأة جاءت إلي المسيح عليه السلام ومعها قارورة طيب نادر كثير الثمن فسكبته على المسيح وهو جالس متكئ فغضب لذلك أصحابه ورأوا انه كان من الأولى أن يباع هذا الطيب ويعطي ثمنه للفقراء ..

أما المرأة : فهي مجهولة عند مرقس ومتّي ، وهي مريم أخت لعازر عند يوحنا .

وهي امرأة خاطئة عند لوقا ، وهي صديقة عند يوحنا .

أما المكان : فهو بيت سمعان الأبرص عند متّي ومرقس ولوقا (على اختلاف بينهم) وهو عند يوحنا : بيت الاخوة : مريم ومرثا ، ولعازر من الفريسيين .

وأما الطيب : فهو طيب نادر دون تحديد نوعه عند متي ولوقا ويوحنا ، وهو " ناردين " خالص عند مرقس .

وقد صبت الطيب على رأسه عند مرقس ومتي ، وعلى رجليه عند لوقا ويوحنا .

ولا ندري أى هذه الروايات هو الحق ، وأيها هو الخطأ ؟ وأيها هو الوحي أو الإلهام ؟!

٤ – الاختلاف حول العشاء الأخير :

يتفق متي (٢٦ : ١٧ – ٢٠) ولوقا (٢٢ : ٨) ومرقس (١٤ : ١ – ٢) على أن العشاء الأخير كان في الفصح ، وأما يوحنا (١٣ : ١ – ٤) و (١٨ : ٣٩) فيجعل العشاء قبل الفصح وقد قبض عليه في مساء اليوم السابق على أكل الفصح (١٨ : ٢٨) .

ولوقا يحدد صعود المسيح بيوم الفصح ، وفي أعمال الرسل (١٨ : ٢٨) بعد الفصح بأربعين يوماً !!

أما يوحنا الذي كان في هذا العشاء إلي جوار المسيح وبجانبه كما يصوره المسيحيون فلم يشر بكلمة واحدة إلي تأسيس القربان المقدس أثناء عشاء المسيح مع تلاميذه !!

ومن هنا يقطع الباحثون – كما يقول بوكاى – بأن يوحنا كاتب الإنجيل غير يوحنا الحواري تلميذ المسيح [١] .

أما الحواري الخائن فتختلف قصته عند يوحنا (١٣ : ٢١ – ٣٠) عنها في الأناجيل الثلاثة .

ولا ندري أي ذلك هو الحق دون غيره ، وأيها كان وحيا أو إلهاماً كما يزعمون ؟!

٥ – الاختلاف حول نهاية يهوذا الخائن :

أما متي : (٢٧ : ٣ – ٤) فيذكر انه ذهب وخنق نفسه ومات (انتحر) لأنه أسلم دماً بريئاً بغير حق .

وأما لوقا : (سفر أعمال الرسل) فيذكر انه خر على وجهه وانشقَّ بطنه فانسكبت أحشاؤه من بطنه فمات .

ولا شك أن الموت خنقاً غير الموت حتفاً ، فالأول عمل يهوذا نفسه ، والثاني عقاب من الله تعالي وقع به جزاء خيانته ، وبين الأمرين بون بعيد . فأيهما كان إلهاماً أو وحياً ؟!

---

١ – التوراة والإنجيل والقرآن والعلم / ١١٧ – ١٢٠ . .